الحفاظ على البيئة و أهميته

البيئة:

هي كل ما يحيط بالإنسان من هواءٍ وماء وجمادات وكائنات حية، لذلك يحتاج الإنسان لبيئةٍ سليمة خالية من التلوث ليمارس أنشطة حياته المختلفة بعيداً عن أي ضرر، وباعتباره المسبب الرئيسي للتلوث البيئي بفِعل ما يقوم به من أنشطةٍ ضارة، فإن المسؤولية الكاملة تقع على عاتقه.

وسنذكر في هذا المقال بعض الأمور الواجب على كل شخص اتباعها للمحافظة على نظامٍ بيئي صحي وسليم.

دور الانسان فى المحافظة على البيئة:

دور الأفراد في المحافظة على البيئة يتمثّل دور الأفراد في المحافظة على البيئة في العديد من الإجراءات والسلوكيات، ومنها ما يأتي:

- التعليم المستمر وزيادة المعرفة فيما يتعلق بأهمية الحفاظ على البيئة وقيمة الموارد الطبيعية، بالإضافة لمساعدة الآخرين في ذلك.
- التكثيف من زراعة الأشجار؛ لأنَّها تُنتِج الغذاء والأكسجين، كما أنَّها تُساعد على توفير الطاقة وتنقية الهواء بالإضافة إلى دورها في مُكافحة التغيُر المناخي والعمل على تنظيمه.
- تَجنُب إلقاء المواد الكيميائيّة المنزليّة في المُسطحات المائية والمجاري المائية.
- الحفاظ على الموارد المائية والتقنين من استخدامها، لتقليل الجريان السطحي لمياه الأمطار ومياه الصرف الصحي التي ينتهي بها الأمر في المُحيطات.
- الالتزام بمجموعة من الأساليب والطرق المنزليّة لحماية البيئة التي يمكن من شأنها حماية البيئة، والحفاظ عليها، ومنها ما يأتي:

1. استخدام الغسّالة عندما تمتلئ بالملابس فقط؛ لما لذلك من أثر يتمثل في توفير 3,785 لتراً من الماء شهرياً.
2. تجنَّب الريّ عند الظهيرة، خاصة عندما يكون الجو حاراً وجافاً.
3. تقنين استخدام الأكياس البلاستيكيّة، أو الورقيّة، واستخدام الأكياس القماشيّة القابلة لإعادة التدوير بدلاً منها.
4. استبدال المصابيح القديمة بالمصابيح المُوفِرة للطاقة (بالإنجليزية: LED lamp) لما توفره من استهلاك للطاقة، بالإضافة إلى أنّ مدة صلاحيتها تدوم لفترة أطول.
5. تقليل فترة الاستحمام، فمن خلال ذلك يمكن للشخص توفير ما يُقارب 568 لتراً من الماء شهريًا.
6. عدم تفعيل خيار التجفيف المستخدم في آلة غسل الأطباق؛ فذلك يوفّر الطاقة بشكل ملحوظ.
7. تجميع مياه الأمطار وحفظها ببراميل خاصة لاستخدامها في عمليّة ريّ النباتات.

8. التخلّص من المواد السامة والمحتوية على عنصر الزئبق في مناطق مخصصة تحددها الدولة، لما لها من أثر على البيئة وغيرها.

9. ضبط إعدادات الثلاجة لتكون درجة الحرارة فيها بين 2 أو 3 درجة سيلسيوس، وضبط قسم التجميد لتكون درجة الحرارة فيه -15 كحد أقصى.

10. شراء الأثاث المستعمل بدلاً من الجديد؛ لما له من أثر في تقليل كمّيات الأشجار المقطوعة. إغلاق فتحات، وأبواب المنازل خصوصاً في الغرف غير المستخدمة للمحافظة على درجة حرارة ثابتة فيها

11. لف سخان الماء بواسطة بطانية معزولة، كي لا يفقد الخزان حرارته. استخدام الأكواب المصنوعة من الزجاج، أو السيراميك بدلاً من تلك المصنوعة من الورق.

12. فصل الأجهزة غير المستخدمة من القابس الكهربائي حتى عند إيقاف تشغيلها؛ نظراً لما تستهلكه الأجهزة من طاقة .

13. العمل على نشر الوعي البيئي بين أبنائنا، وذلك لتوسيع مداركهم وآفاقهم وحب الكون والعالم وما فيه من جمادات وكائنات حية، كما يجب نشر هذا الوعي بين الأقارب والجيران وتقديم النصح والإرشاد لهم، والحرص على ضرورة التعاون بين الأفراد لمواجهة الأخطار الناجمة عن التلوث البيئي، الأمر الذي يعود على الفرد والمجتمع والعالم بالفائدةوالمنفعة.

دور المؤسسات التعليميّةفي الحفاظ على البيئة:

يتم ترجمة دور المؤسسات التعليميّة من مدارس، وجامعات، وكليّات وغيرها عن طريق تضمين المناهج الدراسيّة بمحتوى متخصص يتحدث عن البيئة، وكيفيّة المحافظة عليها، وغيرها من الأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تزيد من وعيّ الطلاب ومسؤوليتهم تجاه البيئة.

دور الهيئات الإعلامية في الحفاظ على البيئة:

يكمن دور الإعلام في توعية الناس لمخاطر التلوث البيئيّ وأثره على صحة الكائنات الحية بأجمعها، وذلك عن طريق عرض برامج توعويّة تُرشد الأفراد حول كيفيّة التعامل مع البيئة بشكل صحيح، بالإضافة لتسليط الضوء على كيفيّة إعادة تدوير المُخلفات

أهميّة الحفاظ على البيئة:

تكمن أهميّة الحفاظ على البيئة في العديد من الأمور واسعة النطاق التي توجب الحفاظ عليها، ومن هذه الأمور:

- المُحافظة على صحة المجتمع وأفراده، ويتحقق ذلك بتوافر العوامل البيئية الجيدة بما في ذلك الهواء، والماء، والتربة، بالإضافة إلى المساحات المفتوحة والموارد الوفيرة، مما يضمن صحة الأفراد، وتسهم في بناء مجتمع صحيّ.
- المُحافظة على الموارد الطبيعيّة، وضمان الموارد الكافية من المصادر المائية لجميع أفراد المجتمع، ونظافة المُستنقعات والمسطحات المائية التي تُغذيها، فهذه المسألة لا تتعلق بحماية البيئة فقط إنّما هي مسألةٌ ضرورية لنوعية حياة أفضل.
- تحسين جودة الحياه ونوعيتها، إذ تمتاز البيئة النظيفة بقدرتها على التقليل من التوتر، وتشجيع التفاعل فيما بين الأفراد، إذ يُسهم هذا الأمر في تحسين الجاذبية البيئيّة للمجتمع، مما يؤدي إلى نوعية حياة أفضل للجميع .

- تعزيز الطابع الجماليّ في المجتمع، إذ يُساهم العيش في وسط الأماكن المليئة بالجمال الطبيعيّ على تحسين نوعية الحياة، وإعطاء الأفراد شعور بالأمل وتحفيز شعور الفخر بداخلهم، مما يُشجع هذه الأمر على المحافظة على بيئة المجتمع.
- جذب مشاريع جديدة صديقة للبيئة والحفاظ على الاقتصاد، حيث تُعدُّ المجتمعات التي تعتني بالبيئة، وتحافظ عليها منطقة جذّابة للعيش والسكن، والعمل فيها، وخاصةً بالنسبة للشركات الخضراء التي تتعلق أعمالها بالحفاظ على البيئة.

- استقطاب السياح، والمقيمين، والكائنات الحيّة، إذ يبحث بعض الأشخاص على أماكن تكون في جودة بيئة عالية، ومجتمعات تمتاز بطبيعتها الخلّابة، وينطبق الأمر أيضاً على الكائنات الحية، فعلى سبيل المثال، تأتي الطيور بشكلٍ خاص إلى محميّات الحياة البريّة، لما تجده من ظروف بيئيّة ملائمة لاستمرارية حياتها.
- حماية المجتمع من الكوارث البيئيّة، فقد ساهم التدمير الواسع لسواحل المستنقعات في ولاية لويزيانا الأمريكيّة بشكلٍ كبير في النصف الثاني من القرن العشرين في تدمير مدينة نيو أورلينز على يد إعصار كاترينا في 2005 م، كما من المُمكن أن تؤدي إزالة الأخشاب من على سُفوح التلال إلى إنزلاقات طينيّة تُحمَل وتدفن فوق المجتمعات السكنيّة.
- المحافظة على الأنظمة البيئيّة المُختلفة، فأي خلل بالأنظمة البيئيّة يؤدي لظهور العديد من المشاكل والظواهر البيئيّة على اختلافها، مثل، الاحترار العالميّ، و اختفاء بعض أنواع الكائنات الحيّة وغيرها.
- حماية الأنواع المهدّدة بالانقراض، إذ تساهم عمليّة حماية البيئة والمحافظة على نظافتها إلى حماية موائل الحيوانات، ومواطن النباتات، وبالتالي المساعدة في الحفاظ عليها من الأخطار.
- منع وردع الأفراد من اتخاذ الإجراءات قد تضر بمصلحتهم، ذلك عن طريق سن مجموعة من القوانين تمنعهم من التصرف بالعديد من السلوكيّات، ومنها: بناء المنازل في السهول الفيضيّة وفي المنحدرات المتآكلة، مما يُشكل عواقب وخيمة عليهم.
- المحافظة على تاريخ المجتمع، وحماية المناطق والمواقع التاريخيّة، إذ يُعد هذا الأمر من أهم الأمور للحفاظ على حضارات الأمم وعلى الذاكرة الاجتماعيّة.

د. جمال عبد الكريم حميد عضو مركز البحوث و الدراسات الاستراتيجية